

الوحدة الثانية مجال الزخرفة

الموضوع:

الزخارف المتشعبة.

الجلول اون لاين
www.jalool.com



رابط الدرس الرقمي



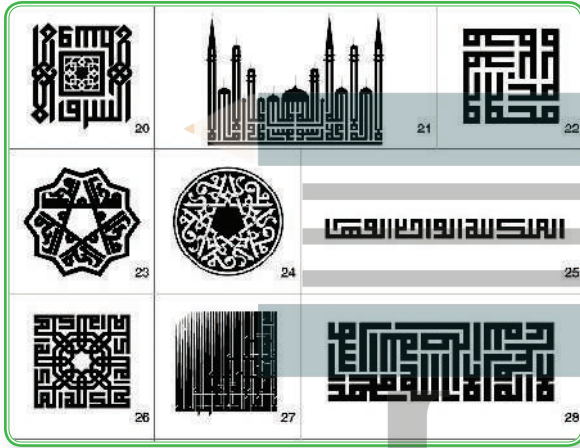
www.ien.edu.sa

طور المسلمون فن الزخرفة فأصبحت الزخرفة من الفنون المميزة، فبرعوا في ابتكار أساليب جديدة ومميزة تتناسب مع معتقداتهم الدينية، ولهذا فقد اتجه الفنان المسلم إلى عوالم جديدة برع فيها، وتمكن الفنان المسلم من حل مشكلته في التوصل إلى الجمال بما يتماشى مع ديننا الحكيم. وتعتبر الزخرفة واحدة من أهم المجالات التي تساهم في إظهار الجماليات، وهذا ما يوضح لنا السر في تبوئها مكان الصدارة بين الفنون، فقد صاحبت الفنان المسلم ولازمته في معظم استخداماته؛ كونها يمكن أن تُضمن في جميع المجالات التشكيلية بهدف إظهار الجماليات، فظهرت بعد أن استخدمها الفنان والحرفي لإظهار الجمال على الخامات المختلفة فحفر ونقش ولون الزخارف الهندسية والنباتية بأساليب متنوعة، وقد ازدهرت فنون الزخرفة في الحضارة الإسلامية ازدهاراً أكد وجوده. وقد كان توجه الفنان المسلم إلى البعد عن الإسراف والبساطة فاستعمل الفنان المسلم خامات بسيطة مثل: الجص، والخشب، والصلصال في أعماله الفنية، وتمكن من تحويلها إلى أعمال قيمة بما أضافه عليها من زخارف دقيقة بأساليب مبتكرة ورائعة.

وظهر فن الزخرفة ليحتوي كثيراً من البدائع وفي جميع المجالات، وقد تم نسج الخيوط الملونة بتكوينات رائعة على السجاد والأقمشة، وظهر الحفر على الخشب والضغط على الجلود والنحت على الحجر والرخام والجص، إضافة إلى التطعيم بالعاج والصدف والتمويه بالمينا، ونقشت الأسقف بمهارة عجيبة وزينت الجدران في كثير من المساجد والقصور وصارت نماذج العمارة مدرسة يؤخذ منها كل التصميم في الوحدات الزخرفية.

الأشكال الهندسية:

تعتبر الأشكال الهندسية أحد أهم العناصر التي صيغت بها الزخرفة النباتية، الهندسية والكتابية بأساليب متنوعة، وكثيراً ما جاءت الزخارف النباتية والكتابية بقوالب هندسية مختلفة. فلنلاحظ الأشكال الآتية: (٤٦، ٤٧).



الشكل (٤٧): الخط الكوفي الهندسي.



الشكل (٤٦): مجموعة من البلاطات الخزفية سداسية الأضلاع مصنوعة من الخزف المرسوم تحت الطلاء الشفاف باللون الأزرق تحمل زخارف نباتية متعددة.

ما هي الوحدة الزخرفية الهندسية؟

هي عبارة عن خطوط منتظمة ومتناسقة لها أبعاد متساوية أو غير متساوية، ينتج من ذلك شكل زخرفي جميل مكوناً وحدة زخرفية وبتكرار هذه الوحدة يصبح هناك شكل زخرفي متكامل.

نشاط (١):



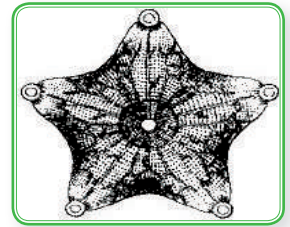
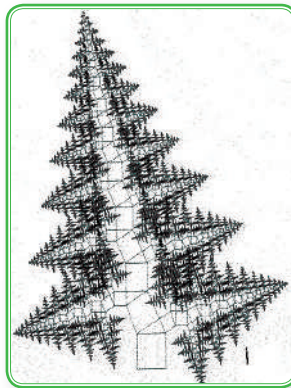
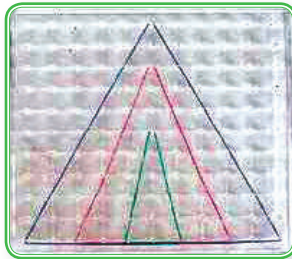
فلنعدد العناصر والأشكال التي يمكن أن تصاغ بها زخارف نباتية، كتابية أو هندسية.

عناصر الزخرفة:

لقد برع الفنان المسلم في تحويل عناصر الأشكال الطبيعية إلى وحدات زخرفية هندسية مع احتفاظه بخصائص ومميزات الشكل الأصلي؛ بحيث لا يؤدي إلى تشويه معالمه، وإنما يضيف عليها من البساطة والجمال الزخرفي ما يتفق مع السطح الذي ستنفذ عليه الزخرفة مع مراعاة التناسب بين السطح والوحدة الزخرفية والفراغ الحاصل بينهما، منطلقاً من نقطة (.) يبدأ بها الوحدة الزخرفية. فما هي النقطة؟ تعرف النقطة هندسياً بأنها وضع مجرد من الطول والعرض كمركز الدائرة مثلاً. أما زخرفياً فقد تم تشكيلها بأبسط صورة لتكون انطلاقة للخط بأنواعه.

فما هو الخط؟ هو الأثر الناتج من تحرك نقطة في مسار كتتابع لمجموعة من النقاط المتجاورة فهو يمتد طولاً وليس له عرض ولا سمك أو عمق.

وقد استلهم الفنان المسلم وحداته الزخرفية كنتيجة لتأمله في هذا الكون الواسع من الأشكال المحيطة به كشبكة العنكبوت والحصى والنجوم المتلألئة في السماء، وأشكال النبات والثمار. كذلك من بعض الأزهار بعد أن قام بتشكيلها هندسياً، الشكلان (٤٨، ٤٩).



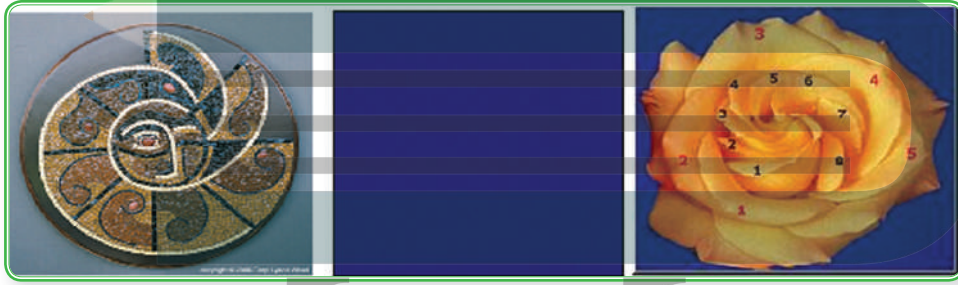
الشكل (٤٨): شكل هندسي خماسي مستلهم من نجمة البحر.

الشكل (٤٩): أشكال هندسية مستلهمه من شجر الأرز.

نشاط (٢):

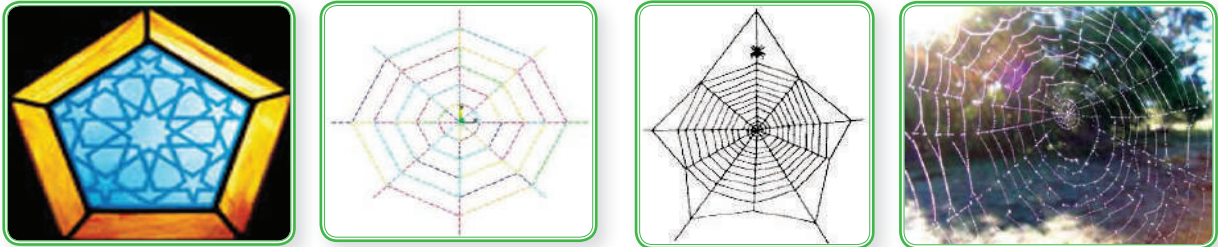


تتبع/ي النقاط المرقمة في الشكل الطبيعي للوردة شكل (٥٠) وتعرف/ي على الشكل الهندسي الناتج .
لنلاحظ أن الانطلاق من النقطة يكون خطأً لشكل هندسي يمكن أن نكوّن منه وحدة هندسية زخرفية.



الشكل (٥٠): شكل طبيعي يمكن أن نستخلص منه أشكالاً هندسية
الشكل الهندسي الناتج هو الشكل **الدائري**

يمكننا أن نرسم وحدة زخرفية متشعبة نبدأ بها من نقطة داخل شكل هندسي، لتأمل الوحدات
الزخرفية الآتية في الشكل (٥١).



الشكل (٥١): شكل هندسي مستخلص من شبكة العنكبوت.

مفهوم التشعب:

هو خروج الخطوط المكونة من العناصر النباتية أو الهندسية من نقطة تعتبر محور أو مركز التصميم إلى الخارج، وقد يكون هذا المحور نقطة أو خط؛ مما يعطي إحساساً بالليوننة والحركة في التصميم.

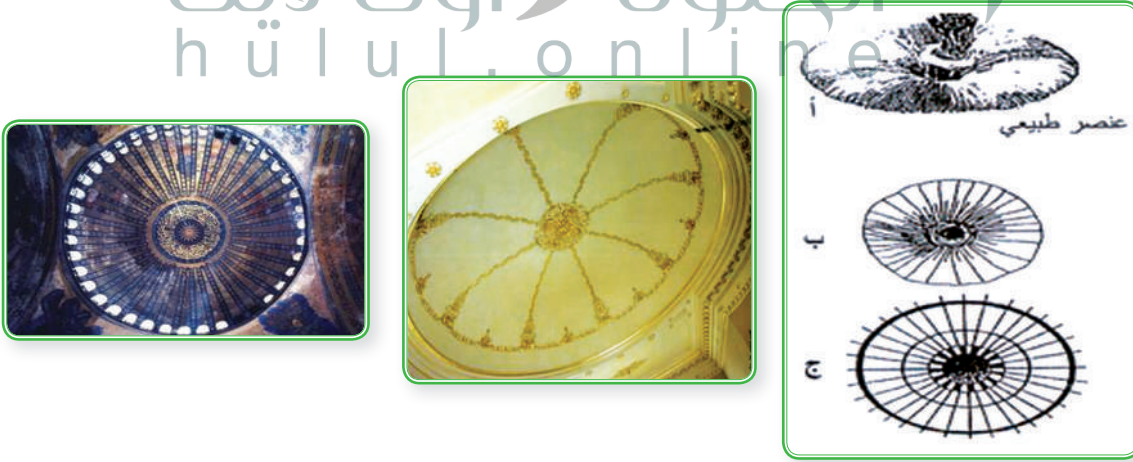
فما هي أشكال التشعب الزخرفي؟

التشعب من نقطة واحدة: وفيه تنبثق الوحدة الزخرفية من نقطة إلى الخارج.

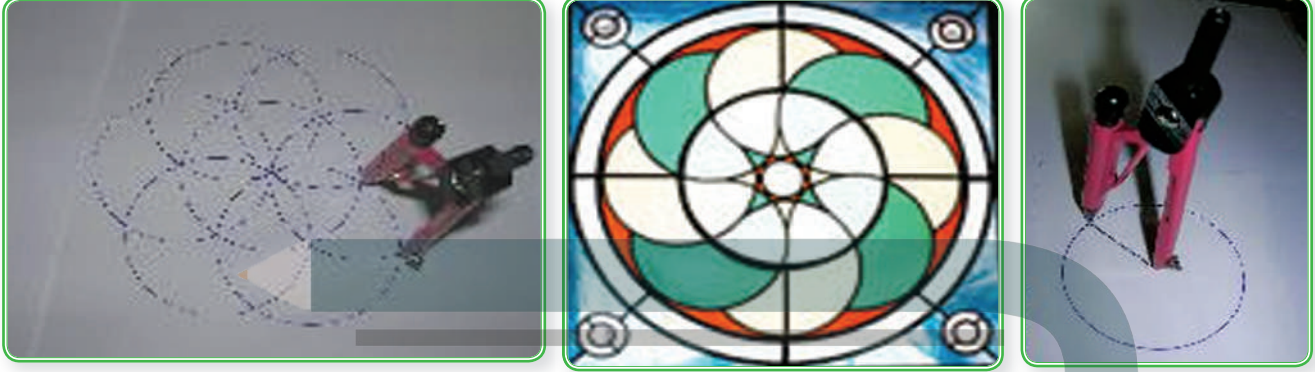
التشعب من خط: وفيه تتفرع الأشكال والوحدات الزخرفية من خطوط مستقيمة أو منحنية من جانب واحد أو من جانبيين وتمتد. ويبدو هذا النوع من التشعب في زخرفة الأشرطة والإطارات، الشكل (٥٢).



الشكل (٥٢): أشكال زخرفية متشعبة مستخدمة كزخارف إطارات.

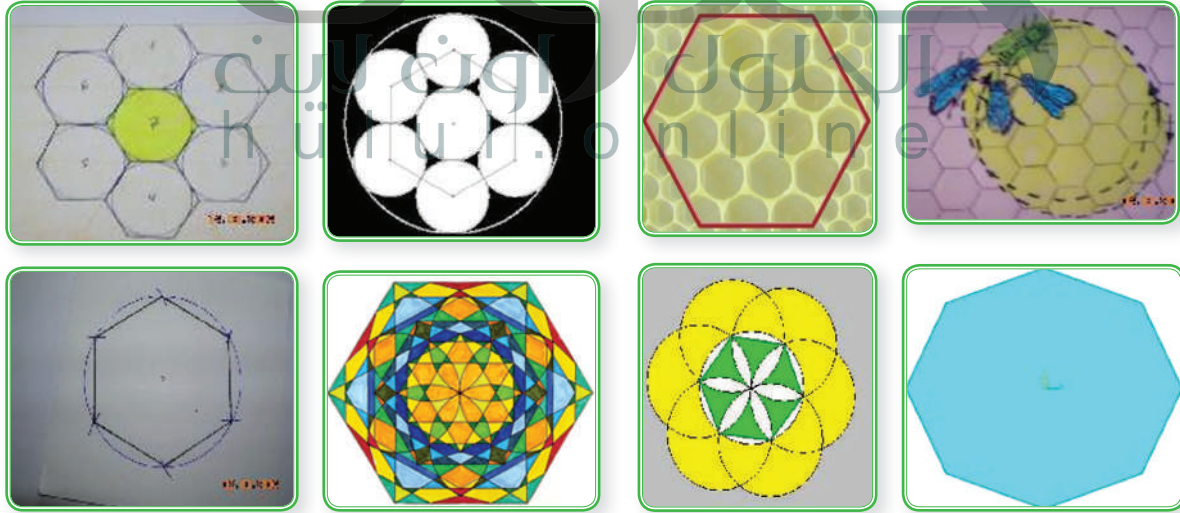


الشكل (٥٣): أشكال هندسية دائرية مستخلصة من عنصر طبيعي ونماذج منفذة.



الشكل (٥٤): الدائرة ورسم الزخارف من خلالها.

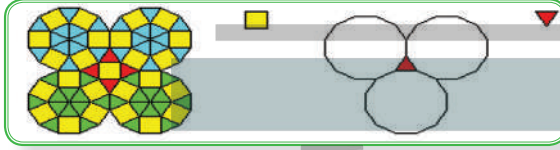
تمكن الفنان من رسم الأشكال الهندسية المستوحاة من العناصر الطبيعية وتحويلها إلى أشكال زخرفية باستخدام المفردات البسيطة كما في الشكل (٥١).



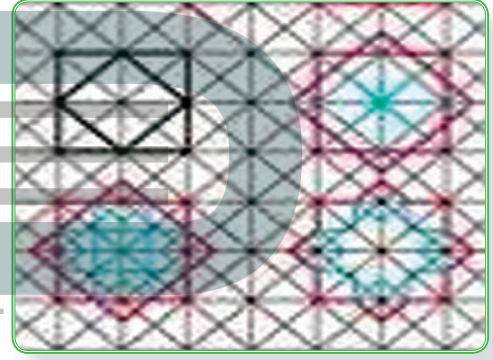
الشكل (٥٥): أشكال هندسية مستخلصة من خلية النحل.

كيف يمكننا أن نكوّن وحدة زخرفية متشعبة داخل شكل هندسي؟

يتم تشكيل وحدة زخرفية داخل شكل هندسي باستخدام عدد من الأشكال وتكرارها بشكل يمكننا من بناء وحدة زخرفية هندسية متشعبة داخل شكل هندسي.
وكذلك باستخدام امتداد الخطوط وتنظيمها داخل شكل هندسي في تشكيلات يربط بعضها بعضاً، كما في الأشكال (٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩).



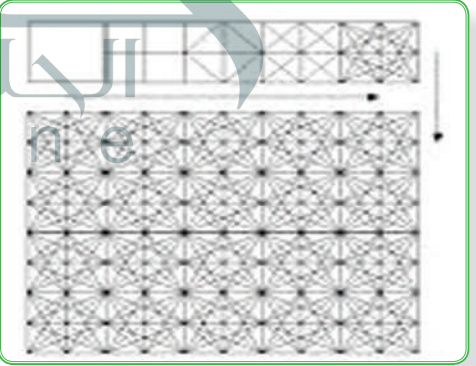
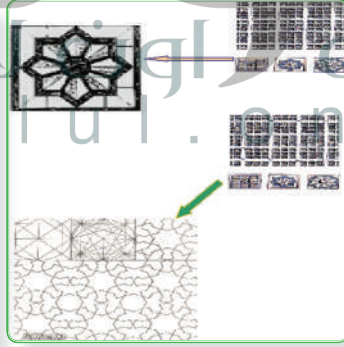
الشكل (٥٧): رسم وحدة زخرفية داخل شكل هندسي باستخدام مجموعة من الأشكال الهندسية.



الشكل (٥٦): رسم وحدة زخرفية متشعبة داخل شكل هندسي.



الشكل (٥٩): نتيجة لوحدة زخرفية هندسية متشعبة.



الشكل (٥٨): رسم وحدة زخرفية متشعبة داخل شكل هندسي باستخدام امتداد الخطوط.

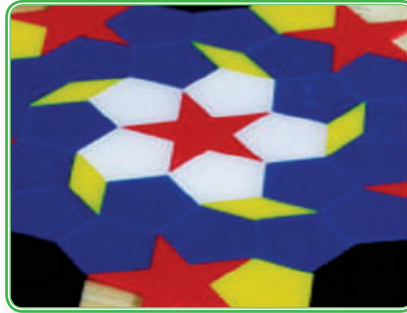
كيف نرسم وحدة زخرفية بسيطة متشعبة من خلال شكل هندسي؟

أمامنا الشكل الخماسي الآتي. بإضافة مثلث متساوي الأضلاع والتنوع في المساحات والأحجام يمكننا أن نحصل على أبسط الطرق لرسم وحدة زخرفية هندسية متشعبة كما في الشكل (٦٠).

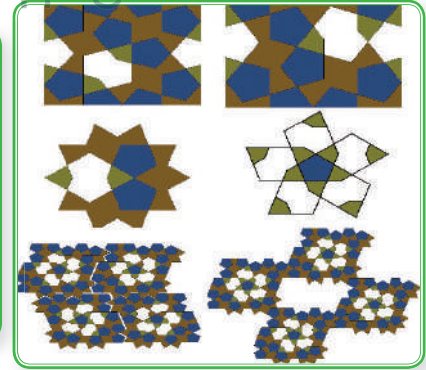


الشكل (٦٠): وحدة زخرفية بسيطة متشعبة.

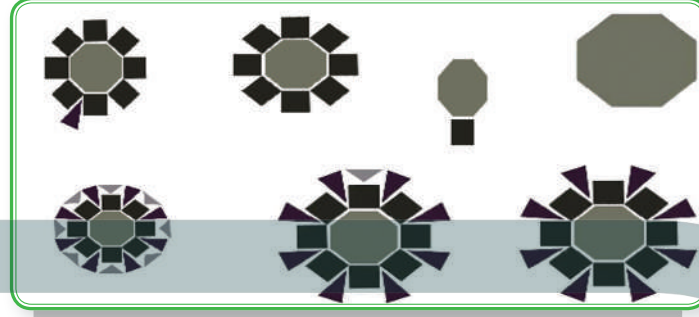
إذاً يمكننا من خلال رسم الأشكال الهندسية (النجوم، الدوائر، المعين، متوازي الأضلاع والأشكال الخماسية والسداسية المنتظمة وغير المنتظمة) تكوين وحدة زخرفية بسيطة متشعبة داخل شكل هندسي، وبنهاية تجميع هذه الأشكال الهندسية يتكون لنا شكلاً زخرفياً بديعاً كما في الشكل (٦١).



الشكل (٦١): وحدة زخرفية بسيطة متشعبة داخل شكل هندسي.

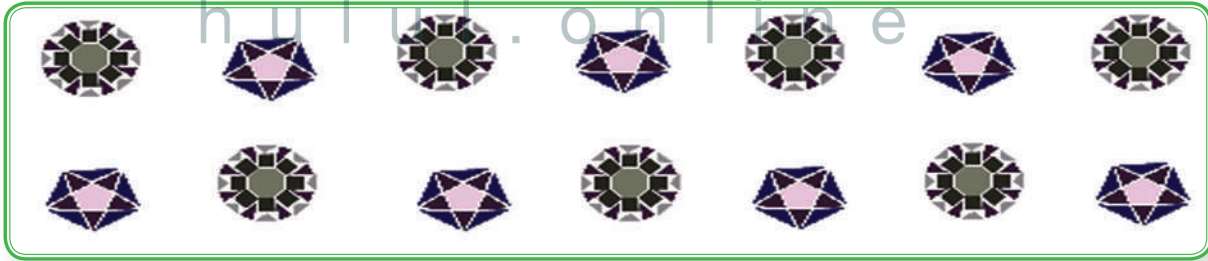


فلنتابع هنا أيضاً: نجد أنه يمكننا تشكيل تكوينات زخرفية متشعبة في تبادل يعتمد على اتزانها مع الفراغ وتكرارها لإنتاج علاقات زخرفية متنوعة جميلة، الشكل (٦٢).



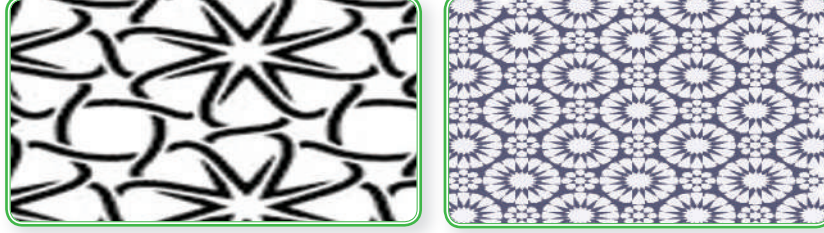
الشكل (٦٢): وحدة زخرفية بسيطة متشعبة.

وقد واصل الفنان المسلم إبداعه للزخرفة، حيث جعلها ميدان إبداعه، ووصل بابتكاراته في هذا المجال إلى ما لم يصل إليه غيره من أهل الفن في أي نطاق حضاري آخر، حيث اعتمد الفنان المسلم على عنصري «التكرار» و«التوازن»؛ فالتكرار المتوالي لأي هيئة يحدث أثراً زخرفياً جمالياً. والتوازن كذلك له نفس الأثر. ومن خلال وحدتين زخرفيتين مختلفتين يمكننا أن نحصل على إطار لوحدة زخرفية متشعبة، الشكل (٦٣).



الشكل (٦٣): تكرار لوحدة زخرفية بسيطة متشعبة.

ومن خلال هذا الأسلوب توصل الفنان المسلم إلى ما يسمى بالطبق النجمي، وهي زخارف مستديرة الهيئة تصنع خطوطها نجماً في وسطها، الشكلان (٦٤، ٦٥).



الشكل (٦٤): الامتدادات في الأطباق النجمية.



الشكل (٦٥): نماذج للأطباق النجمية ملونة ومنفذة على خامات مختلفة.

نشاط (٣):



أمامنا الشكل (٦٦) يحتوي على زخارف مختلفة لندقق النظر فيها ونجيب على الآتي:

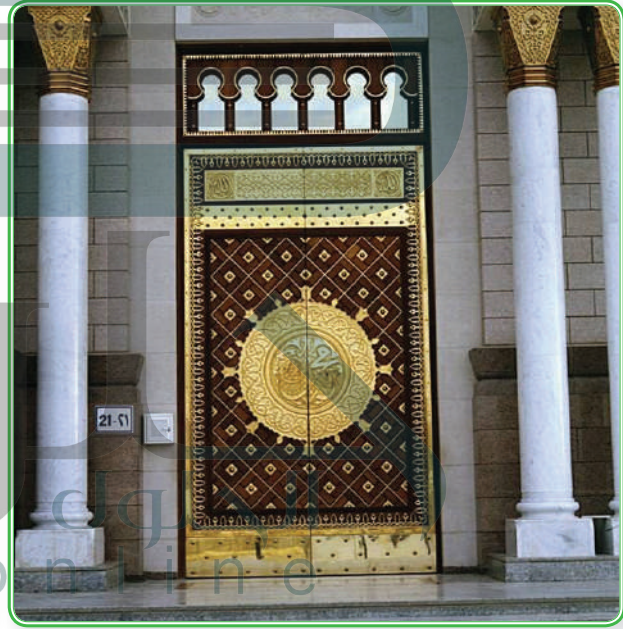
- ماذا تشبه الزخارف الهندسية الممتدة؟ **شكل سدس النجوم**
- ما نوع الزخارف الموجودة في الدائرة التي في المنتصف؟ **متشعبة داخل شكل هندسي**

الشكل (٦٦): جزء من باب المسجد النبوي وتظهر عليه الزخارف المختلفة.

نشاط (٤):



- الشكل (٦٧) جزء من باب المسجد النبوي، تظهر عليه الزخارف المختلفة، لتأملها ونحدد الآتي:
- نوع الزخارف الموجودة.
 - متشعبة داخل شكل هندسي
 - لنجرب كتابة اسم النبي محمد ﷺ بطريقة الزخرفة المتشعبة داخل شكل هندسي.



الشكل (٦٧): باب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

تقويم الوحدة

ضع/ي علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١ تعتبر الزخارف الهندسية إحدى أهم الزخارف التي صيغت بها الزخرفة النباتية والكتابية. (✓)

٢ توجه الفنان المسلم إلى البعد عن الإسراف بالبساطة في استعمال الخامات كالجص، والخشب،

والصلصال، وتحويلها إلى أعمال ذات قيمة جمالية. (✓)

٣ التكرار والتوازن من عناصر تكوين وحدة زخرفية بسيطة متشعبة. (✓)

عرّف/ي كلّ من:

١ التشعب من نقطة واحدة:

تشعب تنبثق فيه الوحدة الزخرفية من نقطة الى الخارج

٢ الوحدة الزخرفية الهندسية:

خطوط منتظمة متناسقة لها ابعاد مختلفة ينتج عنها شكل زخرفي